

البحث (١١)

واقع مواجهة وزارة التعليم للأفكار الانتحارية بمدارس التعليم
العام

المصادر :

أ. أشواق بنت محمد بن سعيد القحطاني
مشرفة توجيه طلابي بإدارة تعليم الخرج بالمملكة العربية السعودية

واقع مواجهة وزارة التعليم للأفكار الانتحارية بمدارس التعليم العام

أ. أشواق بنت محمد بن سعيد القحطاني

مشرفة توجيه طلابي بإدارة تعليم الخرج بالمملكة العربية السعودية

• المستخلص:

هدفت الدراسة تعرف دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً، وتعرف دورها في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً؛ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع موجهات الطالبات للمرحلة المتوسطة والثانوية بمدارس الخرج والبالغ عددهن (٩٢)، وكانت العينة بطريقة المسح الشامل، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة حول دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً، كما أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً، وأوصت الدراسة في ضوء النتائج التي توصلت إليها بتقديم دورات تدريبية متخصصة للمعلمين حول كيفية التعامل مع الطلبة المعرضين للأفكار الانتحارية، وتطوير برامج توعوية وإرشادية لأولياء الأمور لتمكينهم من دعم أبنائهم نفسياً. الكلمات المفتاحية: الوقاية من الانتحار، برامج الإرشاد، الصحة النفسية للطلبة، التدخل العلاجي.

The Role of the Ministry of Education in Addressing Suicidal Thoughts: Preventive and Therapeutic Perspectives

Ashwag bent Muhammad bin Saied AL Qahtani

Abstract:

The study aimed to explore the role of the Ministry of Education in addressing suicidal thoughts preventively, and its role in addressing suicidal thoughts from a therapeutic perspective. The study adopted a descriptive survey methodology. The study population consisted of all female student counselors in middle and high schools in Al-Kharj, totaling (92) counselors. The sample was selected using a comprehensive survey approach, and the study employed a questionnaire as the primary tool for data collection. The findings revealed that there is consensus among the study participants regarding the Ministry of Education's role in preventing suicidal thoughts. Similarly, there was agreement among participants on the Ministry's role in addressing suicidal thoughts therapeutically. Based on the study's findings, it is recommended that specialized training courses be provided for teachers on how to deal with students at risk of suicidal thoughts. Additionally, it is suggested that awareness and counseling programs be developed for parents to enable them to support their children psychologically.

Keywords: Suicide prevention, counseling programs, student mental health, therapeutic intervention.

• مقدمة:

تولي وزارة التعليم اهتماماً بالغاً بالبيئة التعليمية، وتعد كل ما في سبيله مساعدة الطلبة على النمو السليم، وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة للحياة، لتهيئتهم للقيام بدورهم مستقبلاً، مواطنون صالحون، يساهمون بدفع عجلة التنمية؛ كما أن شعور الطلبة بدعم المدرسة نفسياً من أهم الاحتياجات الأساسية التي تساهم بتحقيق حصولهم على تعليم جيد؛ ولإدارة المدرسية دور أساسي ومهم في توفير البيئة الآمنة للطلبة، من خلال تنظيم البرامج الإرشادية التي

تساهم في غرس القيم الإسلامية والسلوك الإيجابي في شخصية وسلوك الطلبة، والوقاية النفسية للطلبة، ولا يكون ذلك إلا بخطط مدروسة وتنظيم وإشراف يومي من قبل الإدارة المدرسة لمتابعه الحالات التي تتطلب دعم مستمر.

وتوفر المدارس فرصة هائلة لتعزيز الصحة النفسية والعافية الانفعالية للطلاب، والوقاية من مشكلات الصحة النفسية، والتعرف على الأطفال الذين يواجهون صعوبات انفعالية لتقديم الدعم لهم (منظمة صحة العالمية). وقد تواجه المؤسسات التربوية وجود طلبة ذو أفكار انتحارية فبحسب الإحصائيات العلمية بأن الانتحار السبب الثاني للوفاة عالمياً بين الأشخاص التي أعمارهم بين (٢٩- ١٥) عاماً (وزارة الصحة، ٢٠٢١). وحول هذا الموضوع ذكر عبد الحميد، والعزابي (٢٠٢٢) أن (١٠٪) من الأطفال في السن الدراسي يعانون من الاضطرابات النفسية و(٣٪) من الأطفال يعانون من الأمراض الانتحارية والعصاب والذهان، وأن البرامج النفسية تقلل من حدوث ذلك وتزيد من فاعلية العملية التعليمية من خلال البرامج المدرسية الوقائية والعلاجية. وتوصلت دراسة العتيبي وآخرون (٢٠٢٤) بأن (٢٣,٩٪) من طلاب الجامعة أشاروا أنهم تمنوا الموت خلال العام الماضي. و(٩,٩٪) فكروا في بالانتحار. و(١٠٪) حاولوا الانتحار. كما توصلت أن الطلاب اللذين يعانون من صعوبات تعلم أو درجات منخفضة أكثر عرضة للأفكار الانتحارية. وتوصلت دراسة الشعان (٢٠١٨) إلى أن نسبة انتشار إيذاء الذات الانتحاري وغير الانتحاري لدي طلاب الجامعة السعوديين قد بلغت (٢١,٢٤٪).

وهناك عدة دراسات أظهرت أهمية دور المؤسسات التربوية في المشكلات التي من سبيلها معالجة الأفكار الانتحارية، كدراسة مجيدة (٢٠٢٤) التي أجرتها على عينة من مراهقين بالسعودية من عمر (١٢- ١٨) توصلت بأن التدخلات المدرسية التي تستهدف الألم النفسي، والتنمر كضحية وكمعتدي، والروابط الأسرية ضرورية لعلاج والوقاية من الأفكار الانتحارية بين المراهقين. وحيث أن المدرسة هي المكان الذي تتحقق فيه الأهداف التعليمية والتربوية جاء دورها كبيت تربوي من خلال التوجيه الطلابي بمفهومه المتطور بأفراد ذو تدريب ومعرفة في بناء علاقات جيدة مع الطلبة بمهنية تهدف لصيانة وحماية الطلاب ضد أي خطر يهدد أمنهم أو مسيرتهم التعليمية (عاتي، ٢٠١٩).

وتولي الإدارة العامة للتوجيه الطلابي بوزارة التعليم اهتماماً بالغاً في تحقيق التوافق السليم للطلبة وتعزيز السلوك الإيجابي ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي وتطوير مهاراتهم النفسية والاجتماعية (وزارة التعليم، دليل تعزيز السلوك الإيجابي، ٢٠٢٤) في المقابل سعت الإدارة العامة للتوجيه الطلابي بوزارة التعليم لتطوير وتوفير الأدلة والخطط المنظمة لتنفيذ البرامج الوقائية والعلاجية للطلبة وتقديم خدمات التدخل المناسبة لتحقيق فرص تعلم جيدة لهم (وزارة التعليم، برامج وخدمات التوجيه الطلابي، ٢٠٢٤). ومما يؤكد وعي وزارة التعليم بأدوار الإدارة المدرسية في توجيه الطلبة وجود أدوار محددة للإدارة المدرسية بخطة دليل التوجيه وقت الأزمات بتنفيذ دورات تدريبية للمجتمع

المدرسي وأولياء الأمور بمواضيع التعامل مع الأزمات ويقصد بالأزمة الأحداث الصادمة التي لها تأثيرات مادية ومعنوية عميقة على الطالب ينتج عنها اضطرابات سلوكية وعاطفية (التوجيه وقت الأزمات، ١٤٤٥). وتؤكد الدراسات والأبحاث دور المؤسسات التربوية في توفير بيئة آمنة للطلبة ودورها في التدخلات الوقائية والعلاجية للأفكار الانتحارية ومحاولات الإيذاء فكما ذكر بكهارتس (٢٠١٧) في أبو زعيتر (٢٠٢٤) بأن تذهب المدارس نحو تدريب المراهقين على كيفية التحكم بعواطفهم، وأن توفر مجالس أولياء الأمور والمعلمين في مدارس المرحلة المتوسطة برامج حول المؤشرات التي ينبغي البحث عنها في سلوك المراهقين. ويرى كلثوم، وبين تامي (٢٠٢٢) بأنه يقع على عاتق الإدارة المدرسية اكتشاف الواقع المدرسي من أمراض نفسية ومحاولة معالجتها قدر الإمكان. يؤكد ما توصلت إليه دراسة (راموس؛ وآخرون ٢٠٢١) أن التدخلات المدرسية توفر بيئة فريدة للاكتشاف الطلاب المعرضين للخطر والتعامل معهم وأن البرامج الوقائية في المدارس لها تأثير إيجابي على فهم الطلبة ومعارفهم بشأن الوقاية من الانتحار. ونتائج دراسة إير، وكولبي (٢٠٢٣) بأن المدارس تلعب دوراً مركزياً في تحديد الطلاب المعرضين لخطر الانتحار، وأنها تساعد الطلبة على الحصول على العلاج اللازم، كما وتوصلت نفس الدراسة بأن (٧٧٪) من الإباء لم يدروا أن أطفالهم لديهم أفكار انتحارية، وأن (٨٨٪) منهم لم يعلموا أن أطفالهم حاولوا الانتحار، مما يؤكد أهمية ما ذكره جمعة (٢٠١٧) بأن من مسؤوليات الإدارة المدرسة دراسة ظروف الطلبة النفسية والاجتماعية لرعايتهم صحياً ونفسياً وقد أشار الشنيفي (٢٠١٨) أن دور قادة المدارس في توفير بيئة تعليمية آمنة للطلبة، يكون من خلال إجراءات الإرشاد والصحة النفسية ومعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية. وذكر الاركود (٢٠١٩) بأن الأمن المدرسي لم يعد مقتصرًا على محافظة مدير المدرسة على سلامة الطالب الجسدية فقط، بل وصل إلى تأكيده على السلامة العقلية والنفسية للطلاب. ويقصد بالأمن المدرسي كل التدابير التي يحرص عليها مدير المدرسة لحفظ النظام المدرسي، ولتوفير بيئة مدرسية آمنة، لضمان تحقيق الأهداف التربوية. وتشير الهولة (٢٠٢١) أن من أبرز مهام مدير المدرسة إعداد طالب سوي السلوك، وقادر على تحمل المسؤولية. وتوصلت دراسة عرابي، عاشور، العمري (٢٠٢٤) بأن مستوى دور مديري المدارس الإعدادية في منطقة الشمال داخل الخط الأخضر في توفير بيئة مدرسية آمنة جاء مرتفعاً.

• مشكلة الدراسة:

المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة يمر بمشكلات متنوعة للطلبة بالتعليم العام. فقد توصلت دراسة الغامدي (٢٠٢٠) لوجود ميول انتحارية للطلبة الثانوية وارتباطها بالاضغوط النفسية. وكشفت دراسة أحمد (٢٠٢٠) بأن درجة الميول الانتحارية جاءت مرتفعة لدى أفرادها ومتفاوتة في أبعادها. وفي دراسة أخرى بالمجتمع السعودي على عينة من أعمار (١٥ - ٦٥) عاما كشفت نتائجها أن (٤٩،٩٠٪) أفادوا بأنهم سبق وأن فكروا في الانتحار، و(١،٧٨٪) أفادوا بأنهم خططوا لذلك، و(١،٤٦٪)

حاولوا الانتحار (ياسمين التويجري؛ وآخرون. ٢٠٢٤). ودراسة (راموس؛ وآخرون. ٢٠٢١) التي وجدت قصور الموارد، وعدم تدريب العاملين بالمؤسسات التربوية بالشكل الكافي للتدخل لمعالجة الأفكار الانتحارية للطلبة، وأن تدريب العاملين وحده ليس كافياً بل يحتاج الموظفون بالمؤسسات التربوية إلى دعم مستمر وإرشادات طوال العام الدراسي. وما يؤكد أيضاً بأن هناك حاجة لتفعيل دور الإدارة المدرسية في الصحة النفسية، خاصة في مجال الأفكار الانتحارية لبعض الطلبة دراسة الجحدلي؛ وآخرون (٢٠٠٤) التي بينت أن الدعم الاجتماعي غير الكافي والأداء المدرسي مرتبطة بمحاولات الانتحار. ودراسة الشريف (٢٠١٨) التي أظهرت أن دور الإدارة المدرسية في دعم ثقة الطلاب بأنفسهم ودعم الموجهين الطلابيين جاء بدرجة ضعيفة. واتفقت دراسة كلا من (الصمادي، السرحان. ٢٠١٨) و(السالمي، حسن. ٢٠٢١) و(البطانية، ٢٠١٦) أن دور الإدارة المدرسية في مجال الصحة النفسية جاء بدرجة متوسطة. وفي دراسة (ابوساكور، الجمل. ٢٠١٥) أن دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي جاء بدرجة متوسطة.

وفي مجال عمل الباحثة كمشرفة أداء بإدارة تعليم الخرج وقفت هذا العام على حالات تعاني من أفكار انتحارية بين مرحلتي المتوسطة والثانوية وتستدعي الدراسة والاهتمام. وكما ذكر العاطف (٢٠٢٤) بأن أرقام الانتحار بالملكة العربية السعودية قد تكون أقل من الواقع بسبب الوصمة الاجتماعية. جاءت هذه الدراسة لتكشف دور وزارة التعليم في معالجة الأفكار الانتحارية لطلبة التعليم العام.

• أسئلة الدراسة:

- ◀ ما دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً؟
- ◀ ما دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً؟

• أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية تحقيق الأهداف الآتية:
- ◀ التعرف إلى دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً.
- ◀ التعرف إلى دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً.

• أهمية الدراسة:

• الأهمية العلمية:

- ◀ يؤمل من هذه الدراسة الإسهام في توضيح دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وأثرها في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
- ◀ إثراء المعرفة العلمية، حيث تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها على حد علم الباحثة التي تتناول دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً وعلاجياً.
- ◀ تحاول هذه الدراسة أن تكون بمثابة الإضافة العلمية للمكتبة السعودية والعربية.

• الأهمية العملية:

- « تساهم هذه الدراسة في أساليب ومنهجيات متطورة في دور وزارة التعليم لتحقيق دعم الطلبة نفسياً وصحياً.
- « تقدم هذه الدراسة تغذية راجعة لمديرات المدارس والموجهات الطلابيات في مجال دور وزارة التعليم في مواجهة الانتحار.
- « يؤمل أن تساعد هذه الدراسة المسؤولين في التخطيط إلى اتخاذ قرارات تخدم العملية الإرشادية في المدارس.
- « يتوقع من نتائج هذه الدراسة أن تكون محفزاً للمهتمين بالشأن التعليمي والباحثين لإجراء العديد من الدراسات الميدانية التي تسلط الضوء على دور وزارة التعليم في مواجهة الانتحار في مدارس التعليم العام.

• حدود الدراسة:

- « الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية بمدارس التعليم العام.
- « الحدود البشرية: طبقت الدراسة على جميع الموجهات الطلابيات للمرحلة المتوسطة والثانوية بمدارس التعليم العام بتعليم الخرج.
- « الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدارس التعليم العام بمحافظة الخرج بالمملكة العربية السعودية.
- « الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي 1446هـ.

• مصطلحات الدراسة:

• أولاً: الدور

- دور: "دَارُ الشَّيْءِ، ودَوَّارًا: دَارَ مَعَهُ" (ابن منظور، ١٩٥٥، ج ٤، ص ٢٩٥).
- وعرف كلا من سعيد، وهمت (٢٠١٩، ص ٤) الدور بأنه "تلك الممارسات السلوكية المميزة لواحد أو أكثر من الأشخاص في إطار معين".
- التعريف الإجرائي:
- العمل الذي تقوم به وزارة التعليم وقائياً وعلاجياً لمواجهة الأفكار الانتحارية بمدارس التعليم العام.

• ثانياً: وزارة التعليم

- الْجِهَازُ الْإِدَارِيُّ الْمَسْئُولُ عَنْ تَنْفِيذِ سِيَاسَةِ الْحُكُومَةِ وَخُطَّتِهَا فِي مَبْدَأِ التَّعْلِيمِ وَهِيَائِكُلِّهِ، وَيَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ الْوَزِيرُ" (معجم المعاني الجامع، ٢٠٢٥)
- التعريف الإجرائي:
- نعني بها بالبحث الإدارة العامة للتوجيه الطلابي بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية.

• ثالثاً: المواجهة

- تعرف بأنها "مأخوذة من الفعل واجه، ويقال: واجه الشيء أي قابله وجهاً لوجه دون وساطة. وتستخدم الكلمة للدلالة على المقابلة المباشرة بين شخصين أو

شيئين" (ابن منظور، ١٩٩٥، ج ١٣، ص ٥٥٧). وتعرف بأنها "تغييرات معرفية وسلوكية متواصلة تهدف إلى السيطرة على متطلبات داخلية أو خارجية تفوق قدرات الفرد" (العازمي، ٢٠١٦، ص ٥٣٧).

• التعريف الإجرائي:

جميع السياسات والإجراءات والبرامج التي تعتمد عليها الوزارة لمعالجة الأفكار الانتحارية للطلبة، تشمل هذه المواجهة التدخلات الوقائية والعلاجية، والتوعية المجتمعية، والدعم النفسي والاجتماعي، والتنسيق مع الجهات المختصة.

• رابعاً: الانتحار

قتل الذات بذاتها والكلمة مشتقة من الجذور أي ذبح وقتل، والانتحار هو الإجهاد على النفس ذاتها (ابن منظور، ١٩٥٦)

الانتحار: وضع حدا للحياة بقتلها عمدا تتجه لضغوط نفسية واجتماعية لم يستطع الفرد تحملها (الغامدي، ٢٠٢٠، ص ١٤٢)

التفكير بالانتحار: "هو الفكرة أو الرغبة في القيام بأي عمل يؤدي إلى الموت بشكل متعمد. وقد يكون مؤشر على مشكلة صحية عقلية أو عاطفية" (أبو زعتر، الحلاق، ٢٠٢٤، ص ٣)

وتعرف بالتفكير في إنهاء الحياة، بما في ذلك تحديد طريقة، أو وضع خطة، أو وجود نية لتنفيذ الفعل (MHCC, 2018).

محاولة الانتحار: "هي الفعل الذي يتم فيه القيام بأي عمل يؤدي إلى الموت بشكل متعمد، ولكنه لا ينجح بالنهاية" (أبو زعتر، الحلاق، ٢٠٢٤، ص ٣)

• التعريف الإجرائي:

نقصد بها الأفكار الانتحارية التي يمر بها الطالب لقتل نفسه أو لمحاولات إيذاء نفسه.

• الدراسات السابقة:

• دراسة البطانية (٢٠١٦): بعنوان (دور مديرات المدارس في تحقيق بيئة مدرسية آمنة في مدارس منطقة الباحة)،

هدفت الدراسة لمعرفة قيام مديرات المدارس بمنطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر المعلمات، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي والأداة كانت الاستبانة، كانت عينة الدراسة من المعلمات توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة قيام مديرات المدارس في منطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة من وجهة نظر المعلمات كانت كبيرة، وعي المرافق والتجهيزات المدرسي، الأمن الفكري والجسدي، الصحة والتغذية المدرسية، بينما جاء مجال الارشاد والصحة النفسية بدرجة متوسطة.

• **دراسة الشنفي (٢٠١٨): بعنوان: دور قادة المدارس في توفير بيئة تعليمية آمنة لطلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض،**

هدفت الدراسة التعرف إلى دور قادة المدارس الثانوية العامة بالرياض في توفير بيئة تعليمية آمنة للطلاب من وجهة نظر المعلمين في ضوء متغيري سنوات الخدمة والمؤهل العلمي، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي مسحي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن قادة المدارس الثانوية يقومون بأدوارهم في توفير بيئة تعليمية آمنة للطلبة، ويتابعون مع أولياء الأمور مشكلات صحية للطلبة، كما وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لتوفير بيئة تعليمية آمنة لطلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغيري سنوات الخدمة والمؤهل العلمي.

• **دراسة عسيري (٢٠١٩) بعنوان: أثر الممارسات الإدارية على توفير بيئة مدرسية آمنة: دراسة تطبيقية على مدراء مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة،**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الممارسات الإدارية بمدارس المرحلة المتوسط ومستوى البيئة المدرسية الآمنة بمدينة جدة. اشتملت عينة البحث على (٣٦٧) مفردة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي. استعانت الباحثة بالاستبانة كأداة للبحث، وتوصلت نتائج الدراسة أن مستوى الممارسات الإدارية في المرحلة المتوسطة جاء بدرجة استجابة (عالية)، كما أن مستوى البيئة المدرسية الآمنة بمدارس المرحلة المتوسطة جاء بدرجة استجابة (عالية).

• **دراسة الأحمد (٢٠٢٠): بعنوان (إدمان ممارسة الألعاب الإلكترونية كمبنى بالميول الانتحارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الرياض)،**

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى معرفة إمكانية التنبؤ بالميول الانتحارية من خلال إدمان ممارسة الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين بمدينة الرياض. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣١١) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الإدمان على ممارسة الألعاب الإلكترونية جاء بدرجة مرتفعة ومتفاوتة بين الأبعاد، وأن درجة الميول الانتحارية جاءت مرتفعة لدى أفرادها ومتفاوتة في أبعادها، كما بينت النتائج أيضا وجود علاقة موجبة بين مقياس إدمان ممارسة الألعاب الإلكترونية ومقياس الميول الانتحارية ككل وبين الأبعاد، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الإدمان على ممارسة الألعاب الإلكترونية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور والمتغير عدد الساعات، ولصالح من يمارسون الألعاب الإلكترونية لأكثر من (٦) ساعات والمتغير نوع الألعاب، ولصالح من يمارسون الألعاب القتالية والتحدي، إضافة إلى متغير التخصص ولصالح ذوي التخصصات العلمية، ومتغير طريقة اللعب ولصالح ذوي طريقة اللعب عبر الإنترنت، في حين بينت النتائج عدم وجود فروق المتغير (ترتيب الطفل، والمستوى التعليمي للأب والأم، بجانب عدم وجود فروق في الميول الانتحارية لمتغير (الجنس، وعدد ساعات اللعب، وترتيب الطفل، والتخصص العلمي، والمستوى التعليمي للأب والأم).

• دراسة الهولة (٢٠٢١): بعنوان «الممارسات الإدارية لمدير المدرسة لتحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت»،

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تحقيق مدير المدرسة بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وقد سعت أيضا إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة. وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة على عينة قوامها (٦١١) معلما في المرحلة الثانوية بالكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة تحقيق مدير المدرسة لبيئة مدرسية جاءت بدرجة متوسطة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول درجة تحقيق مدير المدرسة لبيئة مدرسية آمنة تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد العينة تعزى لمتغير المنطقة التعليمية لصالح منطقتي العاصمة والفروانية، وفروق ذات دلالة إحصائية لصالح سنوات الخدمة الأكثر من ١٠ سنوات.

• دراسة نديم وآخرون (٢٠١٦): بعنوان «دور المعلمين في الوقاية من الانتحار في المدارس: دراسة نوعية لوجهات نظر العاملين في المدرسة»،

هدفت الدراسة للتعرف على دور المعلمين في برامج الوقاية من الانتحار والصحة العقلية بالمدارس وتنفيذ برامج الوقاية من الانتحار، وكشف الطلاب المعرضين لخطر الانتحار. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي واستخدمت أداة المقابلة، كانت عينة الدراسة من المعلمين والإداريين بمدارس المرحلة المتوسطة، وتوصلت النتائج للدور المرتفع للمعلمين في اكتشاف الطلاب المعرضين لخطر الانتحار، وأن من أهم عوامل التي تسهل أدوارهم هي: التعاون بين الموظفين، وجود موارد صحة، حدد المشاركون الحاجة إلى تدريب المعلمين على عوامل الخطر للانتحار، والاستجابة للازمات، وإدارة الفصول الدراسية.

• دراسة جنانا وآخرون (٢٠٢١): بعنوان «الانتحار ودور المؤسسات التعليمية»،

هدفت الدراسة لمعرفة دور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في الوقاية من الانتحار والوقاية منه، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، العينة تكونت من (٨٥) مقالا نشرت على مدار الثلاثين عاما الماضية، أظهرت النتائج أن البرامج الوقائية والعلاجية التي تقدم بمؤسسات التعليمية للتدخل للوقاية من الانتحار بين التعليم الابتدائي والجامعي فعالة من حيث تغيير فهم الطلاب ومعرفتهم وإدراكهم فيما يتعلق بالانتحار والوقاية منه.

• دراسة كلثوم وبين تاسمي (٢٠٢٢): بعنوان «الإدارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي»،

هدفت الدراسة لمعرفة دور الإدارة المدرسية في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت نتائج الدراسة إلى أن تعاون مع الجهات الخاصة في توسيع دائرة الصحة المدرسية واكساب الطلاب والمعلمين المعلومات والخبرات الصحيحة واعلام العاملين بأهم المشكلات الصحية التي يعاني منها الطلبة، وتوعية الوالدين بالمعلومات الصحية التي تعود على أبنائهم بالصحة.

• **التعقيب على الدراسات السابقة:**

• **أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:**

- « أغلب الدراسات تم تطبيقها بمؤسسات التعليم العام كدراسة عسيري (٢٠١٩) والهولة (٢٠٢١) والشنيضي (٢٠١٨) والاحمد (٢٠٢٠) والبطانية (٢٠١٦) ونديم وآخرون (٢٠١٦) جنانا وآخرون (٢٠٢١) وكلثوم، وبن تامي (٢٠٢٢)،
- « اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من عسيري (٢٠١٩) والهولة (٢٠٢١) والشنيضي (٢٠١٨) والاحمد (٢٠٢٠) والبطانية (٢٠١٦) ونديم وآخرون (٢٠١٦) جنانا وآخرون (٢٠٢١). في استخدام المنهج الوصفي المسحي.
- « اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من عسيري (٢٠١٩) والهولة (٢٠٢١) والشنيضي (٢٠١٨) والاحمد (٢٠٢٠) والبطانية (٢٠١٦) في استخدام أداة الاستبانة.

• **أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:**

- « اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة عسيري (٢٠١٩) والهولة (٢٠٢١) والشنيضي (٢٠١٨) والبطانية (٢٠١٦) ونديم وآخرون (٢٠١٦)، وكلثوم، وبن تامي (٢٠٢٢) في أن هدفت الدراسات إلى معرفة قيام مديرات المدارس بتوفير بيئة آمنة ، ومع دراسة الأحمد (٢٠٢٠) حيث هدفت لمعرفة إمكانية التنبؤ بالميول الانتحارية من خلال إدمان ممارسة الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين بمدينة الرياض، واختلفت مع دراسة نديم وآخرون (٢٠١٦) حيث هدفت لمعرفة دور المعلمين في البرامج الوقائية للانتحار، بينما الدراسة الحالية تهدف لمعرفة دور وزارة التعليم في معالجة الأفكار الانتحارية لمدارس تعليم العام. واختلفت الدراسة الحالية مع جنانا وآخرون (٢٠٢١) حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بينما الدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي المسحي.
- « اختلفت دراسة الحالية مع دراسة عسيري (٢٠١٩) حيث طبق الباحث الدراسة على عينة من مديرات المدارس واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة الهولة (٢٠٢١) والشنيضي (٢٠١٨) والبطانية (٢٠١٦) ونديم وآخرون (٢٠١٦) حيث استخدمت الدراسة عينة من المعلمات ، واختلفت الدراسة مع دراسة جنانا وآخرون (٢٠٢١) حيث استخدمت الدراسة تحليل المحتوى، واختلفت الدراسة مع دراسة كلثوم، وبن تامي (٢٠٢٢) حيث استخدمت دراسة منهج الوصفي التحليلي، بينما العينة التي ستطبق عليها الدراسة الحالية من الموجهات الطلابيات للمرحلة المتوسطة والثانوية بالتعليم العام.

• **أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:**

- « تكوين تصور واضح للدراسة، وأهدافها، وأسئلتها، وأهميتها، وتحديد متغيراتها.
- « تحديد الجوانب التي سبق بحثها في الأفكار الانتحارية للطلبة، والجوانب التي لم تُبحث من قبل.
- « الوقوف على أبعاد مشكلة الدراسة وتحديد المحاور التي تتطلبها هذه الدراسة، من خلال الوقوف على نتائج الدراسات.

« اختيار المنهج الملائم للبحث، والأساليب الإحصائية المتبعة في هذه الدراسات، والكيفية التي بها تُحلل البيانات، وبناء الاستبانة، وإثراء محاورها.
« إعداد الإطار النظري، والمراجع المستخدمة، والتي اعتمدت عليها الدراسات السابقة.

« ربط نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة ومقارنتها بها.

• ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

حدثت الدراسة فهي -على حد علم الباحثة - الدراسة الوحيدة التي تبحث في دور وزارة التعليم في معالجة الأفكار الانتحارية وقائياً وعلاجياً بمدارس التعليم العام.

• الإطار النظري للدراسة:

• دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من الانتحار:

بما أن المراهقين والشباب البالغين يقضون معظم أوقاتهم في المؤسسات التعليمية، فإن لهذه المؤسسات دوراً أساسياً في الكشف عن حالات الانتحار ومنعها.

أشار أير وكولب (Ayer & Colpe, 2023) إلى أن المدارس تلعب دوراً محورياً في الوقاية من انتحار الشباب نظراً لأن العديد من الآباء قد لا يدركون أن أطفالهم يعانون من أفكار انتحارية، أو قد لا يعرفون كيفية مناقشة الموضوع معهم فقد توصلت دراسة شملت ١١,٨١٤ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٠ سنوات أن هناك فجوة كبيرة بين تقارير الأطفال وتقارير أولياء الأمور حول الأفكار الانتحارية، حيث لم يكن ٧٧٪ من الآباء على علم بأن أطفالهم لديهم أفكار انتحارية، و ٨٨٪ لم يكونوا على دراية بمحاولات الانتحار التي قام بها أطفالهم. ويظهر هذا البحث أهمية برامج الوقاية في المدارس، حيث يمكن التعرف على الطلاب المعرضين للخطر في بيئة مألوفة وموثوقة، مما يسمح لهم بالحصول على الدعم الذي يحتاجونه.

وتلعب المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في الوقاية من الانتحار من خلال برامج توعوية وتدريبية تساعد في التعرف على الطلاب المعرضين للخطر، فقد أظهرت دراسات وجود علاقة ثلاثية بين التنمر المدرسي، وجودة الحياة، والانتحار. كما أن الأطفال الذين يتعرضون للتنمر المدرسي ويعانون من مشكلات نفسية خفيفة إلى شديدة يكونون أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات إيذاء النفس غير الانتحارية (Ramos et al., 2021). ووجدت الشريف (٢٠١٨) ارتباطاً بين التنمر وبين الانتحار والتفكير فيه ومحاولة الانتحار.

وأوضحت المنظمة الدولية (٢٠٢٠) أن للمعلمين دور حاسم للغاية في منع الانتحار بين الطلاب، وذلك بسبب تواصلهم وتعاملهم اليومي مع الطلاب في مختلف المراحل العمرية ودرائتهم بالسلوك الطبيعي لطلابهم، وملاحظتهم للتغيرات التي تطرأ على ذلك السلوك، ومن ثم اتخاذهم الإجراءات اللازمة عند اشتباههم في تعرض الطالب لخطر إيذاء النفس.

كما وأشار أير وكولبيتا (Ayer & Colpe, 2023) الى استخدام أدوات فحص علمية بالمدارس لسؤال المراهقين عن أفكارهم الانتحارية وسلوكياتهم ليس ضاراً. بل على العكس، تشير الأبحاث إلى أن الشباب يرحبون بهذه الجهود، وأن فحص الطلاب في المدارس يمكن أن يساعد في تحديد من هم في خطر مرتفع وإحالتهم إلى العلاج المناسب، حيث أظهرت إحدى الدراسات أن ٧٢٪ من الطلاب الذين تم تحديدهم على أنهم معرضون لخطر الانتحار لم يكونوا يتلقون أي نوع من العلاج النفسي قبل الفحص المدرسي. وعندما تم إحالة هؤلاء الطلاب إلى العلاج، حصل ٧٠٪ منهم على الرعاية التي لم يكونوا ليحصلوا عليها بدون الفحص.

وترى الدراسة إضافة أسئلة الفحص عن الأفكار الانتحارية بقائمة المشكلات للمرحلة المتوسطة والثانوية المعتمدة من وزارة التعليم والمعمول بها على طلبة التعليم العام بمدارس التعليم العام.

• برامج الوقاية من الانتحار في المؤسسات التعليمية:

هناك عدة برامج وقائية مستخدمة في المدارس والجامعات وهي بالنقاط التالية كما ذكرها (Ramos et al, 2021):

« برنامج الوعي بالانتحار للمراهقين - (ASAP) يهدف إلى تقديم توعية بالصحة النفسية داخل المدارس.

« برنامج الوقاية من الانتحار - STOP ممول من الإدارة الأمريكية للصحة العقلية.

« برنامج التدريب على مهارات التدخل في الأزمات - (QPR) يهدف إلى تدريب الكوادر التعليمية على كيفية التعامل مع حالات الانتحار المحتملة.

« برنامج إشارات الانتحار - (SOS) يعتمد على تقديم مواد تعليمية حول الاكتئاب والانتحار لطلاب المدارس المتوسطة.

« برنامج الوقاية الشامل - (YAM) يعزز معرفة الطلاب بالصحة النفسية وأنماط الحياة الصحية.

وتستشهد الباحثة ببرامج التوجيه الوزارية الوقائية والعلاجية، كتطبيق برنامج إشراق وقت الأزمات بمدارس تعليم العام، وبرنامج خفض العنف (رفق)، وبرنامج الوقاية الأولية، التي تستهدف رفع المرونة النفسية والقدرة على مواجهة الأزمات التي يتعرضون لها الطلبة وتقديم المساعدة النفسية للحالات التي تعرضت لأزمة ومتابعتها.

ولنجاح مبادرات المؤسسات التعليمية للوقاية من الانتحار يتطلب تنفيذ برامج وقائية شاملة، تشمل جميع العاملين في البيئة التعليمية، وتراعي التنوع الثقافي والاجتماعي للطلاب (Ramos et al., 2021)

كما وأوضحت لجنة الصحة العقلية الكندية أن هناك حاجة إلى تطوير استراتيجيات جديدة للوقاية من الانتحار ودعم برامج التثقيف في المدارس حول الصحة النفسية والوقاية من الانتحار (MHCC, 2018)

وأشار كلُّ من إنعام أبو زعيتر والحلاق (٢٠٢٤) أن أحد حلول هذه الظاهرة، يكمن بأن تذهب المدارس نحو تدريب المراهقين على كيفية التحكم بعواطفهم. ويجب أن توفر مجالس أولياء الأمور والمعلمين في مدارس المرحلة الإعدادية برامج حول المؤشرات التي ينبغي البحث عنها في سلوك المراهقين، وما يمكن فعله للتعامل مع ظاهرة الانتحار وضرورة مراقبة الوالدين والبالغين والأقران سلوكيات المراهقين والحلة العاطفية التي يمرون بها.

وذكرت إنعام أبو زعيتر والحلاق (٢٠٢٤) أساليب للتعامل مع الأفكار الانتحارية والوقاية منها:

- « حديث بصراحة وبشكل مفتوح حول الأفكار الانتحارية والتباين في المشاعر.
- « الاستماع الفعال والمتأني، وذلك من خلال الاستماع للشخص الذي يعاني من أفكار انتحارية، وتقديم الدعم.
- « تحديد الأسباب التي تؤدي إلى الأفكار الانتحارية وتوفير الحلول والدعم للتغلب عليها.
- « دعم السلوكيات والتفكير الصحيح والإيجابي الذي يُعزز الثقة بالنفس ومن ثم يؤدي إلى وقف الأفكار الانتحارية.
- « تذكير الشخص بأنه ليس وحده يعاني في مواجهة الأفكار الانتحارية، وطمأنته بأن هناك العديد من الأشخاص مستعدين لمساعدته.
- « يجب الأخذ بعين الاعتبار بأنه قد يكون هناك موانع تعترض الشخص من أن يحصل على المساعدة المهنية وهنا يجب تقديم الدعم له لمساعدته في التغلب عليها.
- « أن يتم تذكير الشخص الذي يُقدم على الانتحار بأن حالته الصحية العقلية قابلة للتحسن ويمكن علاجها، وأن الحياة أفضل له إذا استمر في البحث عن مساعدة ودعم.

وتضيف الباحثة بضرورة إشراك المعلمين في الخطة الوقائية والعلاجية من خلال تدريبهم على مؤشرات اكتشاف الحالات، وكيفية التعامل معها، ومهارات ضبط النفس أثناء محاولات انتحار الطالبة أو إيذاء الذات والتدخل المناسب، وتدريبهم على الدعم النفسي للطالب، ومساعدته على إعادة مفهومه حوله ذاته، واكتشاف مهاراته وتوظيفها بالأنشطة الصفية واللاصفية. كما من المهم إشراك الوالدين بالخطة العلاجية من خلال تدريبهم على علامات الكشف المبكر، والحوار مع الأبناء والتعامل التربوي، ومشاركتهم هواياتهم، وتشجيعهم على التعبير والحديث. كما ولا بد من دعم الطلبة المتعرضين لأفكار انتحارية من خلال أقرانهم وإشراكهم بالخطة العلاجية ودعم الحالة بالتشجيع والمشاركة الإيجابية.

كما وتشيد الباحثة بدور الإدارة العامة للتوجيه الطلابي بوزارة التعليم في تصميم حقائب تدريبية لتدريب الموجه الطلابي والموجهة الطلابية بمدارس التعليم العام على فنيات وأساسيات التوجيه الطلابي، إلا أنا نرى أن الفائدة المرجوة من تدريب المعلمين والمدرء ستكون أكثر فائدة وفعالية لمواجهة الأفكار الانتحارية للطلبة بمدارس التعليم العام.

• ما يمكن لمدير المدرسة أن يفعله للوقاية من الأفكار الانتحارية بحسب ما أشارت إليه المنظمة الدولية (٢٠٢٠)

« تنظيم جلسات إعلامية وأنشطة توعية لتعزيز صحة الطلاب النفسية ودعمها ، وإجراء دورات تدريبية لتعزيز مهارات الطلاب المعرفية والعاطفية والاجتماعية، لمساعدتهم على التعامل مع الواقع العصيبة.

« تدريب الهيئة التدريسية على التعرف على الاضطرابات النفسية وإدارتها والبحث عن دلالات وإشارات تدل على احتمال تعرض الطالب لخطر الانتحار.

« تأسيس ثقافة مدرسية تشجع على مشاركة الصعوبات المتعلقة بالصحة النفسية.

« تعزيز الثقة بالنسبة للعلاقة بين المعلمين والطلاب، نظراً لاحتمال أن يتحدث الطلاب الذين يفكرون في الانتحار إلى معلمهم.

« تنظيم وتشجيع الأنشطة التي تعزز وتحسن من الصحة العقلية للهيئة التدريسية.

« تنفيذ خطة لأنشطة الوقاية من الانتحار، تهدف إلى كيفية التعامل بحساسية مع انتحار الطالب أو أحد أعضاء الهيئة التدريسية أو محاولته الانتحار، وتعريف مجتمع المدرسة بتلك الخطة بطريقة تخفف من وطأة المحنة والأسى. وينبغي أن تشمل تلك الخطة توفير الباحثين الاجتماعيين والنفسيين المحترفين، فضلاً عن خدمات دعم الطلاب وأولياء الأمور والهيئة التدريسية .

• منهجية الدراسة وإجراءاتها:

• منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها والمعلومات المراد الحصول عليها؛ ستستخدم الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها" (المحمودي، 2019 ص49).

• مجتمع الدراسة:

لقياس واقع معالجة وزارة التعليم للأفكار الانتحارية بمدارس التعليم العام. يتكون مجتمع الدراسة من (٩٢) من الموجهات الطلابيات للمرحلة المتوسطة والثانوية بمدارس التعليم العام بتعليم الخرج.

• عينة الدراسة:

نظرا لمحدودية عدد المجتمع، فقد قامت الباحثة بالتوزيع على كامل المجتمع البالغ (٩٢) موجهة طلابية بطريقة الحصر الشامل وبعد التطبيق الميداني حصلت الباحثة على ٨٦ استجابة صالحة للتحليل الإحصائي بما يعادل ٧٤٪ من كامل المجتمع.

• خصائص أفراد الدراسة:

تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسية لوصف أفراد الدراسة، ونفصلها كما يلي:

• سنوات الخبرة في مجال التوجيه الطلابي

جدول (١) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة في مجال التوجيه الطلابي

النسبة %	التكرار	سنوات الخبرة في مجال التوجيه الطلابي
27.9	19	خمس سنوات وأكثر
7.4	5	سنتين أو أقل
64.7	44	عشر سنوات وأكثر
100.0	68	المجموع

يوضح الجدول (١) توزيع أفراد الدراسة وفقا لمتغير سنوات الخبرة في مجال التوجيه الطلابي. يتبين أن الغالبية العظمى من أفراد العينة لديهم خبرة عشر سنوات أو أكثر، حيث يشكلون نسبة ٦٤.٧٪ من إجمالي العينة، مما يشير إلى أن معظم المشاركين يتمتعون بخبرة طويلة في هذا المجال. بينما يمثل ذوو الخبرة خمس سنوات أو أكثر نسبة ٢٧.٩٪، وهي نسبة معتدلة تعكس وجود عدد لا بأس به من الموجهين الطلابيين الذين اكتسبوا خبرة متوسطة. أما المشاركون الذين لديهم خبرة سنتين أو أقل، فقد شكلوا الفئة الأقل بنسبة ٧.٤٪، مما يعكس قلة عدد الموجهين الجدد في العينة.

• المؤهل العلمي:

جدول (٢) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة %	التكرار	المؤهل العلمي
91.2	62	بكالوريوس
1.5	1	دكتوراه
1.5	1	كلية المتوسطة
5.9	4	ماجستير
100.0	68	المجموع

يوضح الجدول (٢) توزيع أفراد الدراسة وفقا لمتغير المؤهل العلمي، حيث يتضح أن النسبة الكبرى من المشاركين حاصلون على درجة البكالوريوس، إذ يمثلون ٩١.٢٪ من إجمالي العينة، مما يشير إلى أن معظم الموجهين الطلابيين يحملون هذا المؤهل، وهو الحد الأدنى المطلوب عادة لممارسة المهنة. في المقابل، نجد أن نسبة الحاصلين على درجة الماجستير لا تتجاوز ٥.٩٪، بينما يشكل الحاصلون على درجة الدكتوراه وخريجو الكلية المتوسطة نسبة ضئيلة جداً، تبلغ ١.٥٪ لكل منهما.

• المرحلة التي تعملين بها:

جدول (٣) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المرحلة التي تعملين بها

المرحلة التي تعملين بها	التكرار	النسبة %
ثانوية	37	54.4
متوسطة	31	45.6
المجموع	68	100.0

يوضح الجدول (٣) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة التعليمية التي يعمل بها المشاركون. يتبين أن نسبة ٥٤.٤٪ من الموجهين الطالبين يعملون في المرحلة الثانوية، مما يشير إلى أن غالبية العينة تتركز في هذه المرحلة، والتي تتطلب مستوى عالٍ من الإرشاد لمساعدة الطلاب في اتخاذ قراراتهم المستقبلية، سواء على المستوى الأكاديمي أو المهني. في المقابل، يعمل ٤٥.٦٪ من أفراد العينة في المرحلة المتوسطة، وهي نسبة قريبة من سابقتها، مما يعكس توازناً نسبياً في توزيع الموجهين بين المرحلتين.

• أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات؛ وذلك نظراً لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة على تساؤلاتها.

• بناء أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة (الاستبانة)، وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء. وفيما يلي عرض لكيفية بنائها، والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها، وثباتها:

« يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي يود جمعها من أفراد الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

« الجزء الأول: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بأفراد الدراسة.

« الجز الثاني:

« المحور الأول: دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً.

« المحور الثاني: دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً.

وقد تم اعتماد مقياس (ليكرت) الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)

ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (١ - ٥)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (٤ ÷ ٠.٨ = ٥)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (١)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٤) تقسيم فئات مقياس ليكرت الخماسي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
١	أوافق بشدة	٤.٢١	٥.٠٠
٢	أوافق	٣.٤١	٤.٢٠
٣	محايد	٢.٦١	٣.٤٠
٤	لا أوافق	١.٨١	٢.٦٠
٥	لا أوافق بشدة	١.٠٠	١.٨٠

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

• صدق أداة الدراسة:

تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

• صدق المحتوى:

يقصد بصدق المحتوى مدى تمثيل العبارات المتغيرة وأبعاد الدراسة لمحتوى الظاهرة المدروسة. يمكن معرفة ذلك من خلال قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). تتجلى قوة معامل الارتباط في قيمته التي تتراوح بين ٠ و ١، وتشير الإشارة المصاحبة لقيمة المعامل إلى اتجاه العلاقة؛ حيث تكون العلاقة طردية إذا كانت الإشارة موجبة، وعكسية إذا كانت الإشارة سالبة، بينما يشير معامل الارتباط الذي يساوي صفر إلى عدم وجود ارتباط تماماً (عبد الفتاح، ٢٠١٧). وقد تحقق الباحث من صدق محتوى الأداة من خلال:

• صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، حُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور.

جدول (٥) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة
	المحور الأول: أبرز التحديات المرتبطة بالأدوات والإجراءات المستخدمة في تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:
.857	١- تتفقد الوزارة برامج توعوية للمعلمين حول كيفية التعامل مع الأفكار الانتحارية للطلبة.
.812	٢- توفر الوزارة حملات إعلامية دورية موجهة لتقليل الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية والانتحار.
.760	٣- تعد وزارة التعليم خطط لمعالجة الأفكار الانتحارية للطلبة ضمن خطط برامج التوجيه
.727	٤- توفر الوزارة برامج تدريبية متنوعة للمعلمين لرصد الحالات المعرضة للخطر.
.803	٥- توفر وزارة التعليم منصات إلكترونية موثوقة لتقديم معلومات حول كيفية التعامل مع الأفكار الانتحارية.
	المحور الثاني: دور وزارة التعليم في معالجة الأفكار الانتحارية علاجياً
.614	٦- توفر وزارة التعليم خطوط ساخنة للدعم النفسي للطلبة متاحة على مدار الساعة.
.794	٧- توجد فرق متخصصة من وزارة التعليم للتدخل السريع عند وجود مؤشرات على نية الانتحار لدى الأفراد.
.758	٨- توفر الوزارة استشارات نفسية مجانية أو منخفضة التكلفة للمحتاجين.
.729	٩- تعمل الوزارة على دمج برامج الدعم النفسي ضمن الرعاية الصحية الأولية
.827	١٠- تتابع الوزارة الحالات المعرضة للخطر عبر برامج دعم نفسي طويلة المدى
.842	١١- تدعم الوزارة المراكز العلاجية المتخصصة للتعامل مع حالات الانتحار المحتملة
.718	١٢- تدعم وزارة التعليم أولياء أمور الطلبة المعرضين للانتحار ببرامج وجلسات إرشادية.
.687	١٣- تشترك وزارة التعليم المعلمين بتنفيذ مهام بالخطط العلاجية للطلبة المعرضين للانتحار

يتضح من الجدول (٥) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع بعدها موجبة، ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

• ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، ويوضح الجدول (٦) قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول (٦) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول: دور وزارة التعليم في معالجة الأفكار الانتحارية وقائياً.	5	.919
المحور الثاني: دور وزارة التعليم في معالجة الأفكار الانتحارية علاجياً	8	.925
ثبات الاستبانة	13	.952

يوضح الجدول (٦) قيم معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة، حيث تعكس القيم المرتفعة مستوى عال من الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانة. بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة (٠.٩٥٢)، وهي قيمة مرتفعة جداً، مما يشير إلى درجة عالية من الموثوقية في الأداة البحثية المستخدمة.

أما على مستوى المحاور الفرعية، فقد حقق المحور الأول، الذي يقيس دور وزارة التعليم في المعالجة الوقائية للأفكار الانتحارية، قيمة (٠.٩١٩)، وهي تدل على اتساق داخلي قوي بين فقراته. بينما سجل المحور الثاني، الذي يقيس دور الوزارة في المعالجة العلاجية للأفكار الانتحارية، قيمة (٠.٩٢٥)، وهي أيضاً مرتفعة وتشير إلى مستوى عالٍ من الثبات.

• إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد التأكد من صدق (الاستبانة) وثباتها، وصلاحياتها للتطبيق، تم تطبيقها ميدانياً باتباع الخطوات التالية:
 ١١ توزيع الاستبانة إلكترونياً.
 ١٢ جمع الاستبانات، وقد بلغ عددها (٦٨) استبانة.

• أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١٣ التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.

« المتوسط الحسابي الموزون (*Weighted Mean*) (المرجح)؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

« المتوسط الحسابي "*Mean*"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

« الانحراف المعياري "*Standard Deviation*"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات، وانخفض تشتتها.

« معامل ارتباط بيرسون "*Pearson's Correlation Coefficient*"؛ لقياس صدق أداة الدراسة.

« معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) "*Cronbach's Alpha (α)*" لقياس ثبات أداة الدراسة.

• تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

• ما دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً؟

جدول (٧) يوضح ما دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً؟

العبارة	المتوسط	الانحراف	الترتيب	القيمة
١- تعد وزارة التعليم خطط لمعالجة الأفكار الانتحارية للطلبة ضمن خطط برامج التوجيه	4.31	1.188	1	موافق بشدة
٢- توفر الوزارة حملات إعلامية دورية موجهة لتقليل الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية والانتحار.	4.28	1.170	2	موافق بشدة
٣- توفر وزارة التعليم منصات إلكترونية موثوقة تقدم معلومات حول كيفية التعامل مع الأفكار الانتحارية.	3.99	1.252	3	موافق
٤- توفر الوزارة برامج تدريبية متنوعة للمعلمين لرصد الحالات المعرضة للخطر.	3.96	1.275	4	موافق
٥- تنفذ الوزارة برامج توعوية للمعلمين حول كيفية التعامل مع الأفكار الانتحارية للطلبة.	3.93	1.273	5	موافق
٦- المتوسط	4.09	1.23		موافق

يظهر الجدول (٧) أن دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية وقائياً جاء بدرجة عالية، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بين (٤.٣١: ٣.٩٣) بمتوسط عام (٤.٠٩) بدرجة موافقة (موافق) وقد يُعزى ذلك إلى الجهود التي تبذلها وزارة التعليم في توفير بيئة آمنة في المدارس من خلال البرامج والأنشطة التربوية ويؤكد على ذلك ما أظهرته نتائج دراسة (البطانية: ٢٠١٦؛ الشنيقي، ٢٠١٨؛ عسيري، ٢٠١٩؛ الهولة، ٢٠٢١) التي أشادت إلى حرص إدارة المدارس بالملكة العربية السعودية على تحقيق بيئة مدرسية آمنة؛

كما تعزى إلى التعاون بين المعلمين والإداريين بالمدرسة حيث يتيح هذا التعاون تبادل المعلومات والخبرات بين المعلمين والموجهين الطلابيين توفر موارد الصحة النفسية، ويؤكد على ذلك ما أشارت عليه دراسة نديم وآخرون (٢٠١٦) إلى أن أهم العوامل التي تسهل على المعلمين أدوارهم هو التعاون بين الموظفين ووجود موارد صحة مناسبة.

جاء في المرتبة الأولى العبارة (١) إعداد خطط لمعالجة الأفكار الانتحارية ضمن برامج التوجيه المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٣١)، ودرجة موافقة (موافق بشدة) مما يشير إلى إدراك واضح لأهمية التخطيط المسبق لمواجهة هذه الظاهرة، ويظهر بخطة برامج التوجيه الطلابي الصادرة من وزارة التعليم كإشراق ورفق والوقاية الأولية؛ حيث تهدف هذه البرامج إلى تعزيز السلوك الإيجابي والدعم النفسي والاجتماعي لدى الطلبة عبر تقديم استراتيجيات فعالة للتعامل مع الضغوط النفسية والتحديات التي قد يواجهونها؛ مما يساهم في تقليل مخاطر الأفكار الانتحارية بينهم.

بينما احتلت المرتبة الثانية العبارة (٢) "جاءت الحملات الإعلامية الدورية لتقليل الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية والانتحار في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.٢٨)، ودرجة موافقة (موافق بشدة) مما يعكس دور الوزارة في نشر الوعي وتعزيز الحديث عن الصحة النفسية بشكل منفتح. ويظهر ذلك من خلال تفعيل الوزارة لأيام الصحة النفسية بشكل مكثف، مما يضمن أن رسائل التوعية تصل بشكل مباشر وفعال إلى أفراد المجتمع المدرسي؛ وبالتالي تعزيز تأثير الإيجابي لتلك الأيام ويساعد في تحقيق نتائج ملموسة في تقليل الأفكار الانتحارية.

أما توفير منصات إلكترونية موثوقة تقدم معلومات حول التعامل مع الأفكار الانتحارية فحقق متوسط (٣.٩٩)، مما يشير إلى فعالية هذه المبادرات التي تصدرها المدارس بمجهود ذاتي، مع إمكانية تطويرها ودعمها من قبل الوزارة.

وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت العبارة (٤) "توفر الوزارة برامج تدريبية متنوعة للمعلمين لرصد الحالات المعرضة للخطر" بمتوسط (٣.٩٦) حسابي (٣.٩٦) ودرجة موافقة (موافق) وقد تُعزى تلك النتيجة إلى الحاجة المستمرة لتطوير وتحسين البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين بشكل يواكب التحديات والمستجدات في مجال الصحة النفسية. على الرغم من توفر برامج تدريبية متنوعة، قد يكون هناك حاجة لمزيد من التخصص والتعمق في أساليب الرصد والتدخل المبكر، كما أن توفير الدعم المستمر والتوجيه العملي للمعلمين بعد التدريب يمكن أن يعزز من قدرتهم على تحديد الطلاب المعرضين للخطر بشكل أكثر فعالية. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون من المهم تعزيز التعاون بين المعلمين والاختصاصيين النفسيين والموجهين الطلابيين لتقديم دعم متكامل وشامل

للطلاب. كل هذه العوامل قد تسهم في تحسين فعالية البرامج التدريبية وجعلها أكثر تأثيراً في رصد الحالات المعرضة للخطر. وبالرغم من أن الواقع يشير لوجود حقائب تدريبية للكشف المبكر في حالات الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة والإهمال، إلا أن متوسط (٣.٩٦) يعكس إدراك العينة بأن هذه الحقائب لا تشمل حالات الأفكار الانتحارية أو لعدم تطبيقها على أرض الواقع لعدم إصدارها، وعدم تضمينها بخطط التوجيه الطلابي الصادرة من وزارة التعليم، كما وقد يعزى هذا الاتفاق إلى إدراك المشاركين لقصور سابق في قدرة المعلمين على التعامل مع المشكلات النفسية والسلوكية، مما يعزز المطالبة بتوفير تدريب نوعي ومهني مستمر. كما تتفق هذه النتيجة مع الأدبيات الحديثة التي تؤكد على ضرورة دمج الصحة النفسية ضمن إطار التنمية المهنية للمعلمين.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (٥) " تنفذ الوزارة برامج توعوية للمعلمين حول كيفية التعامل مع الأفكار الانتحارية للطلبة " بمتوسط حسابي (٣.٩٣) ودرجة موافقة (موافق) مما يشير إلى إدراك وزارة التعليم أهمية البرامج التوعوية للمعلمين حول كيفية التعامل مع الأفكار الانتحارية، أما عن ترتيبها في المرتبة الأخيرة قد يعزى ذلك إلى الشعور بأن التوعية وحدها ليست كافية دون تكاملها مع جهود أخرى لضمان توفير دعم شامل للمعلمين في التعامل مع هذه القضايا الحساسة. كما وقد يعكس هذا المتوسط إلى مطالبة ضمنية بتفعيل دور الوزارة بشكل أكبر في إعداد المحتوى التوعوي المناسب وتعميمه على جميع المدارس، بما يضمن تكافؤ الفرص في الوصول إلى المعرفة النفسية الوقائية، مما يؤكد على الحاجة إلى تعزيز دور المعلمين في التعامل مع هذه الحالات.

عند مقارنة نتائج هذه الدراسة مع الأدبيات السابقة، نجد أنها تتفق مع دراسة البطانية (٢٠١٦) وكلثوم وبن تامي (٢٠٢٢)، التي أكدت على أهمية دور وزارة التعليم في الوقاية من الأفكار الانتحارية من خلال التخطيط الاستراتيجي، الحملات التوعوية، وتدريب المعلمين على رصد الحالات المعرضة للخطر. وقد أشارت جنانا وآخرون (٢٠٢١)، إلى أن وجود خطط توجيهية واضحة يساهم في الحد من انتشار هذه الأفكار بين الطلاب، وهو ما تعكسه نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت دعماً قوياً لهذه الجهود. كما تتفق النتائج مع دراسة عسيري (٢٠١٩)، التي أكدت أن التوعية الإعلامية وتقليل الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية من العوامل الأساسية في الوقاية من الأفكار الانتحارية، حيث أظهرت النتائج تأييداً لهذه الحملات ودورها الإيجابي في تعزيز الوعي المجتمعي.

ومع ذلك، هناك بعض الاختلافات بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، خاصة فيما يتعلق بمدى فاعلية المنصات الإلكترونية وبرامج التوعية والتدريب للمعلمين. فقد أظهرت بعض دراسة الهولة، (٢٠٢١)، أن الموارد الرقمية تعد من

أكثر الوسائل فاعلية في دعم الصحة النفسية للطلاب، بينما جاءت هذه النقطة في الدراسة الحالية بدرجة أقل نسبياً، مما يشير إلى احتمال وجود تحديات في تطبيقها أو الاستفادة منها. كما أن نسبة الموافقة على البرامج التوعوية والتدريبية للمعلمين كانت أقل مما ورد في دراسة الأحمد، (٢٠٢٠)، مما قد يشير إلى الحاجة لتعزيز هذه البرامج وتوسيع نطاقها لضمان تحقيق أقصى استفادة منها.

بشكل عام، تدعم هذه الدراسة الاتجاهات العالمية التي تؤكد على أهمية الوقاية المبكرة والتدخل الفعال في الحد من انتشار الأفكار الانتحارية بين الطلاب، لكنها تسلط الضوء على بعض الجوانب التي قد تحتاج إلى تطوير لضمان فعالية الجهود الوقائية التي تبذلها وزارة التعليم.

• ما دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً؟

جدول (٨) يوضح ما دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً؟

القيمة	الترتيب	الانحراف	المتوسط	الملاحظة
موافق بشدة	1	1.000	4.40	١- توفر وزارة التعليم خطوط ساخنة للدعم النفسي للطلبة متاحاً على مدار الساعة.
موافق بشدة	2	1.180	4.33	٢- توفر الوزارة استشارات نفسية مجانية أو منخفضة التكلفة للمحتاجين.
موافق بشدة	3	1.098	4.30	٣- تعمل الوزارة على دمج برامج الدعم النفسي ضمن الرعاية الصحية الأولية
موافق بشدة	4	1.044	4.25	٤- تتابع الوزارة الحالات المعرضة للخطر عبر برامج دعم نفسي طويلة المدى.
موافق بشدة	5	1.219	4.20	٥- توجد فرق متخصصة من وزارة التعليم للتدخل السريع عند وجود مؤشرات على نية الانتحار لدى الأفراد.
موافق	6	1.120	4.01	٦- تدعم الوزارة المراكز العلاجية المتخصصة للتعامل مع حالات الانتحار المحتملة .
موافق	7	1.144	3.84	٧- تدعم وزارة التعليم أولياء أمور الطلبة المعرضين للانتحار ببرامج وجلسات إرشادية.
موافق	8	1.200	3.53	٨- تشرك وزارة التعليم المعلمين بتنفيذ مهام بالخطط العلاجية للطلبة المعرضين للانتحار
موافق		1.13	4.11	المتوسط

يظهر الجدول (٨) دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً حيث بلغ المتوسط العام (٤.١١)، ودرجة موافقة (موافق) مما يشير إلى أن دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية علاجياً عالياً، مما تعكس رضا المشاركين عن الجهود التي تبذلها الوزارة، خاصة فيما يتعلق بتوفير الدعم النفسي والاستشارات المجانية ودمج برامج العلاج ضمن الرعاية الصحية، ويؤكد على ذلك ما أشارت إليه دراسة (البطانية، ٢٠١٦، الشنيقي، ٢٠١٨، عسيري، ٢٠١٩، والاحمد، ٢٠٢٠) التي أشارت إلى حرص إدارة المدارس بالمملكة العربية السعودية على تحقيق التوعية الإعلامية والاستشارات المجانية هي من أكثر الاستراتيجيات فاعلية في تقليل المخاطر المرتبطة بالأفكار الانتحارية.

واحتلت المرتبة الأولى العبارة (١) "توفير خطوط ساخنة للدعم النفسي للطلبة متاحة على مدار الساعة حصل على أعلى متوسط (4.40)، ودرجة موافقة (موافق بشدة) مما يشير إلى إدراك عالٍ من وزارة التعليم بأهمية وجود قناة اتصال نفسية فورية تساهم في توفير الدعم اللازم للطلبة في أوقات الأزمات، وهذا الإدراك يدعمه بالواقع توفير خط مساندة الطفل الذي يقدم استشارات عامة للطلاب وولي الأمر والمعلمين، وهو مضمن بخطة التوجيه الطلابي للتعريف به ونشره بين الطلبة وأولياء الأمور ومنسوبي المدرسة.

واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٢) توفير استشارات نفسية مجانية أو منخفضة التكلفة للمحتاجين جاء في المرتبة الثانية بمتوسط (4.33)، وهو ما يعكس توفير خدمات علاجية يسهل الوصول إليها. من خلال توفير خط مساندة الطفل يجيب عنه متخصصين.

واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٣) دمج برامج الدعم النفسي ضمن الرعاية الصحية الأولية احتل المرتبة الثالثة بمتوسط (4.30)، مما يؤكد ضرورة جعل الدعم النفسي جزءاً من الرعاية الشاملة للطلاب. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المشاركين استجابوا استناداً إلى تصوراتهم المثالية لأهمية هذا النوع من الدعم، خاصة في ظل محدودية الموارد النفسية داخل المدارس، مما يدفعهم للمطالبة بدمج خدمات الدعم النفسي في المؤسسات الصحية المجتمعية القريبة من الطلاب وأسراهم. كما قد يكون هذا التقييم المرتفع تعبيراً عن الفجوة المدركة بين الواقع والمأمول، وهي نقطة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التخطيط للخدمات النفسية المستقبلية".

واحتلت المرتبة الرابعة العبارة (٤) تتابع الوزارة الحالات المعرضة للخطر عبر برامج دعم نفسي طويلة المدى احتل المرتبة الرابعة بمتوسط (4.25) وهو ما يعكس تنفيذ الجهات الطلابيات لخطة برنامج إشراق وقت الأزمات للطلبة المعرضين للخطر طيلة العام الدراسي.

واحتلت المرتبة الخامسة العبارة (٥) توجد فرق متخصصة من وزارة التعليم للتدخل السريع عند وجود مؤشرات على نية الانتحار لدى الأفراد احتل المرتبة الخامسة بمتوسط (4.20) وقد تدل على استجابة مشرفات التوجيه الطلابي بإدارة التعليم بالخرج لتحويل المدارس لقسم للحالات الطلابية وطلب الدعم بتشخيصها وعلاجها، وهو ما يراه المشاركون تدخل سريع للدعم لفرق متخصصة.

وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت العبارة (٧) "تدعم وزارة التعليم أولياء أمور الطلبة المعرضين للانتحار ببرامج وجلسات إرشادية" بمتوسط (3.84) ودرجة موافقة (موافق)، مما يشير إلى أن هناك تقديراً واضحاً لأهمية دور أولياء الأمور

في دعم أبنائهم المعرضين للأفكار الانتحارية. هذا التقدير يظهر من خلال توفير وزارة التعليم لبرامج وجلسات إرشادية مخصصة لأولياء الأمور من خلال دراسة الحالة التي يقوم بها الموجه الطلابي ، والتي تهدف إلى تزويدهم بالأدوات والمعرفة اللازمة للتعامل مع مثل هذه الحالات الحساسة، ويؤكد على ذلك معايير التقويم والتميز المدرسي حيث جعلت ضمن معايير تقويم المدارس هو حرصها على إشراك أولياء الأمور والأسرة في دعم أبنائهم تعليمياً ونفسياً واجتماعياً (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٣). كما وقد نُعزى هذه النتيجة لقناعة المشاركين بأهمية إشراك الأسرة في جهود الوقاية النفسية، خاصة أن أولياء الأمور يمثلون ركيزة أساسية في متابعة وتحسين الحالة النفسية للطلبة.

وفي المرتبة الأخيرة العبارة (٨) "دور المعلمين في تنفيذ مهام بالخطط العلاجية للطلبة المعرضين للانتحار حصل على متوسط (3.53) ودرجة موافقة عالية (موافق) مما يشير إلى أن هناك اعترافاً بأهمية مشاركة المعلمين في تنفيذ المهام العلاجية للطلاب المعرضين للأفكار الانتحارية، حيث يُعتبر دورهم محورياً في متابعة وتطبيق الخطط العلاجية داخل المدرسة، وقد تعزى تلك النتيجة إلى أن الوزارة تحرص على إشراك المعلمين في التخطيط للبرامج العلاجية والوقائية الإرشادية من خلال لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة التي تتكون من وكيل المدرسة وثلاثة معلمين على الأقل والموجه الطلابي (الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام، ٢٠٢٣)؛ مما يضمن مشاركة المعلمين في تخطيط وتنفيذ الخطط العلاجية بالمدرسة بشكل عام ومنها الخطط العلاجية للطلبة المعرضين للانتحار، أما عن حصول العبارة على المرتبة الأخيرة فقد يعزى ذلك إلى أن هناك تركيزاً أكبر على أدوار المتخصصين مثل الموجهين الطلابيين في تنفيذ الخطط العلاجية، مما يجعل دور المعلمين يبدو أقل بروزاً بالمقارنة بهم؛ كما أن الأعباء التدريسية والإدارية الملقة على عاتق المعلم قد تكون ضمن التحديات التي تؤثر على قيام المعلمين بدورهم في الخطط العلاجية.

بشكل عام، تشير النتائج إلى أن وزارة التعليم تقدم جهوداً علاجية فعالة في مواجهة الأفكار الانتحارية، لا سيما من خلال توفير خطوط الدعم النفسي والاستشارات المجانية، إلا أن هناك مجالاً لتطوير دور المعلمين وأولياء الأمور في الخطط العلاجية لضمان تقديم دعم شامل للطلبة المعرضين للخطر.

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع العديد من الأبحاث السابقة التي أكدت على أهمية التدخل العلاجي في مواجهة الأفكار الانتحارية داخل المؤسسات التعليمية. فقد أشارت دراسة أحمد، (٢٠٢٠)، إلى أن توفير خطوط ساخنة للدعم النفسي، والاستشارات المجانية، ودمج الدعم النفسي ضمن الرعاية الصحية الأولية هي من أكثر الاستراتيجيات فاعلية في تقليل المخاطر المرتبطة بالأفكار الانتحارية بين الطلبة. يتضح هذا من خلال حصول هذه البنود على أعلى المتوسطات في الدراسة

الحالية (٤.٤٠، ٤.٣٣، ٤.٣٠ على التوالي)، مما يعكس توافقاً واضحاً بين نتائج هذه الدراسة وما توصلت إليه الأدبيات السابقة.

بالإضافة إلى ذلك، تتفق النتائج مع دراسات أكدت على أهمية وجود فرق متخصصة وبرامج دعم نفسي طويلة المدى لمتابعة الحالات المعرضة للخطر، وهو ما أكدته دراسات مثل الهولة (٢٠٢١)، التي أشارت إلى أن التدخلات المستمرة أكثر فاعلية من الاستجابات المؤقتة أو الطارئة.

رغم هذا الاتفاق، هناك بعض الاختلافات بين نتائج هذه الدراسة والدراسات السابقة، خاصة فيما يتعلق بدور المعلمين وأولياء الأمور في العملية العلاجية. فقد أشارت بعض الدراسات، كلثوم وبن تامي (٢٠٢٢)، وعسيري (٢٠٢٤)، إلى أن إشراك المعلمين وأولياء الأمور في خطط العلاج يزيد من فاعلية التدخلات العلاجية، بينما في الدراسة الحالية، حصل هذان البنندان على أدنى المتوسطات (٣.٥٣ و ٣.٨٤ على التوالي)، مما قد يعكس ضعف الاهتمام أو نقص التدريب في هذا الجانب.

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن دعم المراكز العلاجية المتخصصة والتعاون مع الجهات الصحية المتخصصة لم يكن من أعلى البنود تقييماً، مما قد يشير إلى الحاجة لمزيد من التكامل بين وزارة التعليم والجهات الصحية المختصة.. ويُعد إدراج هذه العبارة في الدراسة إسهاماً أصيلاً، حيث لم تُتناول بشكل مباشر في الدراسات السابقة، ما يُبرز الحاجة لمزيد من الأبحاث التي تدرس هذا الجانب وتُقيم مستوى التكامل بين التعليم والصحة النفسية

• ملخصاً لنتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة حول دور وزارة التعليم في مواجهة الأفكار الانتحارية من خلال الإجراءات الوقائية والعلاجية. وقد أظهرت النتائج أن الوزارة تعتمد على خطط التوجيه، الحملات الإعلامية، المنصات الإلكترونية، والتدريب المستمر للمعلمين كجزء من استراتيجياتها الوقائية، حيث حصلت هذه الجهود على متوسطات مرتفعة تدل على فعاليتها.

أما على المستوى العلاجي، فقد تبين أن أكثر الإجراءات فاعلية هي توفير الخطوط الساخنة للدعم النفسي، تقديم استشارات مجانية أو منخفضة التكلفة، ودمج الدعم النفسي ضمن الرعاية الصحية الأولية، حيث حصلت هذه البنود على أعلى التقييمات من قبل المشاركين. ومع ذلك، أظهرت النتائج أن هناك حاجة لتطوير إشراك المعلمين وأولياء الأمور في الخطط العلاجية، حيث حصلت هذه الجوانب على أدنى التقييمات.

• توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة، يُوصى بالآتي:
 « تقديم دورات تدريبية متخصصة للمعلمين حول كيفية التعامل مع الطلبة المعرضين للأفكار الانتحارية.

« تطوير برامج توعوية وإرشادية لأولياء الأمور لتمكينهم من دعم أبنائهم نفسياً.
« زيادة عدد الخطوط الساخنة وتوفيرها بلغات متعددة لضمان سهولة الوصول إليها.

« تعزيز التعاون بين وزارة التعليم والمراكز العلاجية المتخصصة لضمان تقديم خدمات نفسية متكاملة.

« تطوير مناهج تعليمية تتضمن مهارات التعامل مع الضغوط النفسية وتعزيز الصحة النفسية.

« تكثيف الحملات الإعلامية والتوعوية داخل المدارس للحد من الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية والانتحار.

« إنشاء منصات إلكترونية تفاعلية توفر معلومات موثوقة حول الصحة النفسية وأساليب التعامل مع الأفكار الانتحارية.

« تطوير تطبيقات هاتفية تقدم استشارات نفسية فورية وبرامج دعم ذاتي للطلبة.

• الدراسات المستقبلية المقترحة:

« دراسة مدى فاعلية البرامج الوقائية والعلاجية التي تقدمها وزارة التعليم في الحد من انتشار الأفكار الانتحارية بين الطلبة، مع تقييم تأثيرها على المدى الطويل.

« تحليل دور المعلمين وأولياء الأمور في دعم الصحة النفسية للطلاب، وقياس مدى تأثير تدريبهم على تحسين التدخل المبكر للحالات المعرضة للخطر.

« استكشاف العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالأفكار الانتحارية بين الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، لفهم الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى هذه الظاهرة.

« تقييم أثر الحملات الإعلامية والتوعوية التي تنظمها وزارة التعليم في تغيير الاتجاهات نحو الصحة النفسية وتقليل الوصمة المرتبطة بطلب المساعدة النفسية.

« دراسة دور التكنولوجيا في تقديم الدعم النفسي للطلاب، من خلال تحليل مدى فاعلية التطبيقات الذكية والمنصات الإلكترونية في تقديم الإرشاد والدعم النفسي.

« مقارنة بين الأساليب العلاجية المختلفة المستخدمة داخل المؤسسات التعليمية، مثل الدعم النفسي المباشر، البرامج الجماعية، والاستشارات الإلكترونية، لتحديد أكثرها فاعلية.

« تقييم مدى تكامل الجهود بين وزارة التعليم والجهات الصحية في تقديم خدمات الصحة النفسية للطلبة، ومدى إمكانية تطوير شراكات استراتيجية لتحسين هذه الخدمات.

« استكشاف تأثير بيئة المدرسة والمناهج الدراسية على الصحة النفسية للطلاب، مع التركيز على دور المناهج في تعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية للحد من الضغوط النفسية.

• المراجع:

- آبادي، مجد الدين. (٢٠١٥). القاموس المحيط. دار ابن الجوزي.
- أبو زعيتر، إنعام، والحلاق، إياد. (٢٠٢٤). الانتحار: الأسباب، والدوافع، وطرق الوقاية والعلاج. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج ١، ع ١٤-١٥.
- الاركو، رشيد (٢٠١٩). العنف في المجتمع المدرسي بالمغرب: مقارنة جيو أمنية. المجلة العربية للتربية النوعية، ٣ (١٠)، ١٤١-١٦٢.
- البطاينة، سناء. (٢٠١٦). دور مديرات المدارس في تحقيق بيئة مدرسية آمنة في مدارس منطقة الباحة. جامعة القاهرة. م (٢٤). ع (١). ٢٩٤-٢٦٥.
- جمعة، أحمد. (٢٠١٧). الإدارة المدرسية كقيادة تربوية. دراسات تربوية، مج ١٨، ع ٣٥، ١٨٨-١٩١.
- الشريف، إلهام (٢٠١٨). دور الإدارة المدرسية في معالجة ظاهرة التنمر المدرسية بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلاب والطالبات بمدينة جدة. مجلة كلية التربية، ٣٤ (٣)، ١٢٢-١٥٠.
- الحارثي، سارة مفلح. (٥١٩٠م). الأفكار الانتحارية لدى المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجنسية وعلاقتها بدعم الأقران والفاعلية الذاتية بمدينة الرياض. مجلة جامعة الرقازيق، (١٠٣)، ٩١-٥٩١.
- جعفر، كلثوم، وبن تامي، رضا. (٢٠٢٢). الادارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج ٨، ع ١، ٦٩٠-٩٧٠.
- أبو ساكور، تيسير عبد الحميد، والجمال، سمير سليمان. (٢٠١٥). دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي لطلبة الثانوية العامة (التوجيهي) في جنوب الضفة الغربية. مجلة القراءة والمعرفة، ع (١٦٠)، ٤٥-٨٧.
- السامي، مشعل، حسن، محمد. (٢٠٢١). دور القيادة المدرسية في نشر الوعي الصحي بمدارس التعليم في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين. جامعة طنطا. م (٨٣). ع (٣)، ١-٥٠.
- عرابي، مهنا محمد، عاشور، محمد علي ذيب، والعمرى، أكرم محمود العوض (٢٠٢٤). دور مديري المدارس الإعدادية في توفير بيئة مدرسية آمنة وعلاقته بالتحصيل التعليمي للطلبة. المجلة التربوية الأردنية، مج ٣٣، ٣٥٣-٣٥٩.
- عسيري، فاطمة. (٢٠١٩). أثر الممارسات الإدارية على توفير بيئة مدرسية آمنة: دراسة تطبيقية على مدراء مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة جدة. مجلة كلية التربية. م (٤٠). ع (٩)، ١٢٩-١٦٨.
- ياسمين، التويجري. بنجيت، كورينا. الحبيب، عبدالمجيد، السبيعي، عبدالله. (٢٠٢٤). الأفكار والسلوكيات الانتحارية في المملكة العربية السعودية. مجلة الاضطرابات العاطفية، م (٣٥٢)، ٤٢٩-٤٣٦.
- الشنيقي، علي. (٢٠١٨). دور قادة المدارس في توفير بيئة تعليمية آمنة لطلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج ٢٦، ع ٢٤، ٣٢٧-٣٢٧.
- الغامدي، زايد. (٢٠٢٠). الميول الانتحارية وعلاقتها بالضغط النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ٤، ع ٤٥، ١٣٧-١٦٤.

- الشعلان، لطيفة. (٢٠١٨). مدى انتشار ودافعية تاريخ إيذاء الذات غير الإلتهاري وفقاً لمتغير النوع لدى طلاب الجامعة السعودية. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، مج ٤٢، ع ٣٣٦ - ٣٩٠.
- معجم المعاني الجامع. (بدون تاريخ). تعريف ومعنى وزارة التعليم العالي في معجم المعاني الجامع. تم الاسترجاع في ١١ مارس ٢٠٢٥ من -<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> وزارة-التعليم-العالي.
- الهولت، معالي. (٢٠٢١). الممارسات الإدارية لمدير المدرسة لتحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت. جامعة الكويت.

- Ayer, L., & Colpe, L. J. (2023). The key role of schools in youth suicide prevention. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 62(1), 19-21.
- Al Otaibi, N. T., Kritam, M. M. O., Aksimi, O. S., Batis, A. M., Baeisa, Q. W., & Alsharif, M. T. (2024). Prevalence and risk factors of suicidal ideation among Saudi college students in the city of Jeddah. Medical Science, 28, e41ms3336. <https://doi.org/10.54905/disssi.v28i147.e41ms3336>
- Hamdan Al-Jahdali, , Abdulaziz Al-Johani, , Ahmad Al-Hakawi, , Yassen Arabi, , Qanta A Ahmed, , Jamal Altowirky, , Mohamed AL Moamary, , Salih Binsalih,(2004). Pattern and Risk Factors for Intentional Drug Overdose in Saudi Arabia. The Canadian Journal of Psychiatry—Brief Communication. Vol 49, No 5. 331-334.
- Lynsay Ayer,Lisa j Colpe,(2023). The Key Role of Schools in YOUTH Suicide Prevention. Journal of the American Academy of Child&Adolescent Psychiatry. Vol 62,No 1.18-21.
- Mental Health Commission of Canada. (2018). Research on suicide and its prevention: What the current evidence reveals and topics for future research. Ottawa, ON. Retrieved from
- Mogeda EL-Sayed.(2024),risk and protective factors for suicisal ideation among Saufi adolescents:Anetwork analysis.international journal of social psychiatry.Vol 70(8).1533-1541.
- Erum Nadeem, Sheri H Kataoka, Vickie Y. Chang, Pamela Vone, Marleen Wong, Bradley D. Stein, (2016). The Role of Teachers in

- School-Based Suicide Prevention: A Qualitative Study of School Staff Perspectives. *School Ment Health*.3(4):209-221.
- Ramos, J. M. de O., Dueñas, J.-M., Morales-Vives, F., & Gallardo-Nieto, E. M. (2021). Suicide and the role of educational institutions: A 30-year systematic review. Preprints with The Lancet.
 - Janaina Minelli de Oliveira Ramos, Jorge-Manuel Dueñas, Fabia Morales-Vives, Elena Maria Gallardo-Nieto, (2021). Suicide and the Role of Educational Institutions: A 30-Year Systematic Review. *Research Square* (4).126.

